تشكيل

## معرض الفنانة منى طراد دبغي

# شرقيات المرأة.. وعوالمها الجمالية

خمس وأربعون لوحة فنية، تتضمن بابين كبيرين، وسبع نوافذ كتجهيزات، تلك حصيلة معرض الفنانة منى طراد دبغي، في صالة بنك ب ن ب ي (برج الغزال) الأشرفية الطابق الرابع، وهو معرض كبير بكل المواصفات، وفيه مطارحات جمالية، شرقية إشراقية. كما عودتنا الفنانة في تدارسها لعوالم المرأة الداخلية، خاصة وأنها تستفيض في الحواشي الجمالية. الأسرة، الثياب، الستائر، وزخارف قضبان الحديد التي تسور هذه العوالم، سواء من الداخل جنب الأسرة، أو من الخارج حديد النوافذ والشرفات، وكأن الأسلوب الفني الذي تتبعه، يبغي تبسيط تلك الجواءات الحالمة التي تحيط بالمرأة الشرقية في عزلتها، وفي بساطة عيش الرجل والمرأة وعيش الأسرة أيضاً، في لعب الورق، وكأن أكثر ما يلفت الفنانة عند المرأة جسدها، ثم ثيابها، ثم كتابها، ثم نرجيلتها، وشربها القهوة، من أجل قراءة الفنجان: التبصير.

وكأن منى تتحكم بلوحتها، وتحتكم فيها الى مناخاتها الجمالية. وتصوراتها، بما تختزنه من حساسيات معتقة مذهبة. نابضة بالحيوية والحياة، والتوتر والتواتر والإتقاد، والدفء والسخونة، وهي تقود ألوانها الدافئة والحارة، والفاترة والباردة، في درجات بين الأبيض والاسود، وبينهما شموس وأقمار، وأقواس قزح تفعل فعلها في البصر والبصيرة، والحدس، والذائقة الغنية، خاصة لجهة حركة الزخارف والألوان الزهرية. للأجساد، والحمراء والخمرية، والخضراء والزرقاء والبرتقالية والسوداء أيضاً، وهي تحتفي وتحتفل بالأشكال والمقامات الغنائية الطروب التي للمرأة، وجسدها. وفساتينها ومراياها. التي تعتكس كما في السيرة الذاتية والتي تحاولها الفنانة في أبجدية خاصة تتشاكل فيها. وتأخذ بتجويدها وتنغميها وتطريبها، وموسقتها، وضبط إيقاعاتها. كما تضبط حركة الريشة في الخطوط السوداء التي تحدد الأشكال، وفي الألوان التي تذهب في اشتقاقاتها وكيماوياتها مذاهب شتى. مما لذ وطاب من المشتهيات والجماليات. وهي دائماً تصنع القطط قرائن للنساء، في دلالات عميقة، على الألفة، والنعومة، وعلى الشراسة، أم أنها تقول أن المرأة تحيا وتحب رغم ما تعنيه من قمع وكبت، وهي كما القطط بسبعة أرواح؟ أم أن القطط من الحيوانات الأليفة في المنازل، وكان لها وظائفها قديماً، ثم هي التي تعلق بالمكان وهي نظيفة تحب الدفء. لأن القطط التي ترسمها الفنانة جانب نسائها. تعبر كثيراً بحد ذاتها. وتعبر عن الألفة والحميمية بين الإنسان والحيوان...!

□ من المعرض □

وهي فيما لو حملت حساسيتها الأنثوية، وفاضت فيها، وأبحرت في هذه العوالم الحميمة التي للمرأة، وخلقت فيها جاذبيات من جوانب كثيرة، وتكاثرت وتغافرت في عديد اللوحات، حتى أنها تتجاسد فيها وتتروحن، وهي لا تعول على التفاصيل، إنما على المساحات اللونية المطموسة، محيطة أشكالها المرسومة بالخطوط السوداء العريضة والقوية، كأنما تقول أنها محاطة بإشكالية العتمة، وهي تتفاصح، وتتفاضح أحياناً خارج هذه الأشكال وداخلها، لكن العري، أو استعراء الأجساد ليس هدفاً بحد ذاته، سوى في محاولة تقوية التعابير والدلالات. ومضاعفتها، لذلك يبدو أن الفنانة تتداخل وتتخارج في لوحتها، وتتوحد وتتقمص وتتناسخ فيها، وتذهب في جمالياتها الى حدود الغبطة والحبور، والحضور الجلي المتوهج من غياب وغيمومة كما لو نقول أنها تشمس وتعتمر، من الخارج، وتختلج وتتلجلج من الداخل في شبهات من التماهي والزهو، المحمول في هذه الأعمال. وفضاءاتها الحانية.

وكأنها تهجس بعوالم المرأة، وتصير لوثتها في عناصر التعبير الأكثر دلالة، في الإشتقاقات والكيماويات التي للأشكال بتنوعها، وللألوان بوفرتها أيضاً وهي كما لو أنها تهذي بالمرأة. خاصة، وأن لوحات العائلة التي فيها رجل قليلة ولا تتعدى الثلاث أو الاربع لوحات، عكس معرضها السابق. وما تركيزها على المرأة، الا بسبب صدق التجربة التي فيها، والتي تعانيها، وتعاينها، وتعاندها أيضاً، كأنها تريد القبض على شكل المرأة، وعلى حقيقة أحاسيسها ومشاعرها، وخصوبتها، وترويتها، وكينونتها ومركزيتها، وهي تنجح في ذلك الى حد ما، او بهذا الشكل أو ذاك، لأن المرأة وعوالمها، تستدعي الكثير من الجماليات الفنية التي توظفها الفنانة، بقوة ورهافة وشفافية، في لوحاتها، مما يجعلها مشهديات بصرية، قد تروي وتسرد، الا انها تحقق الرؤية والرؤيا التي تصدر عنها...

**زهير غانم**

* معرض الفنانة منى طراد دبغي
* صالة الإيبروف دارتيست في بناية برج الغزال بنك ب ن ب ي
*٤٥ لوحة وتجهيز